بسم الله الرحمن الرحيم

أصول روايـــة الإمـــام

ابـن ذكـــوان

عن قــراءة الإمـــام

ابن عامر الشامي

من طريقي الشاطبية والطيبة

التعريف بالإمام ابن عامر الشامي

اسمه ونسبه : هو عبدالله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة بن عامر بن عبدالله بن عمران اليحصبي , وكنيته أبو عمران , إمام أهل الشام في القراءة .

ولادته : ولد الإمام ابن عامر سنة ثمان من الهجرة بضيعة يقال لها رِحاب (من قرى المفرق/ الأردن) وقُبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وله سنتان , ورحل إلى دمشق بعد فتحها وله تسع سنين .

شيوخه : أخذ القراءة عرضا عن أبي الدرداء رضي الله عنه وعن المغيرة بن شهاب الذي قرأ على عثمان بن عفان رضي الله عنه , وقد سمع من مجموعة من الصحابة منهم معاوية بن أبي سفيان والنعمان بن بشير ووائلة بن الأسقع وفضالة بن عبيد رضي الله عنهم جميعا.

إنتهت إليه مشيخة الإقراء في دمشق , وكان رحمه الله إماما كبيراً وتابعياً جليلاً , أمَّ المسلمين بالجامع الاموي سنين كثيرة في أيام عمر بن عبدالعزيز فكان يأتم به أمير المؤمنين آنذاك , وجمع له بين الإمامة والقضاء ومشيخة الإقراء بدمشق , ودمشق دار الخلافة ومحط الرجال من العلماء والتابعين , فأجمع الناس على قراءته وتلقيها بالقبول والرضى , وهم الصدر الأول الذين هم أفاضل المسلمين , قال ابن مجاهد : (وعلى قراءة ابن عامر أهل الشام والجزيرة) .

قال الإمام ابن الجزري : وقد أجمع أهل الشام قاطبة على قراءة ابن عامر تلاوةً وصلاةً وتلقيناً إلى قرب الخمسمائة .

وقال أبو علي الأهوازي : كان الإمام ابن عامر إماما عالماً ثقةً فيما اتاه , حافظاً لما رواه , ومتقناً لما وعاه , عارفاً فاهماً فيما جاء به , صادقاً فيما نقله , من أفاضل وخيار التابعين وأجلة الراوين , لا يُتهم في دينه ولا يُشك ولا يرتاب في أمانته , ولا يطعن عليه في روايته , صحيحاً نقله , فصيحاً قوله , عالياً في قدره , مصيباً في امره , مشهوراً في علمه , مرجوعاً إلى فهمه , لم يتعضد فيما ذهب اليه الأثر , ولم يقل قولاً يخالف في الأثر , ولم يقل قولا يخالف فيه الخبر.

تلاميذه : روى القراءة عنه : يحيى بن الحارث الذماري , وهو الذي خلفه في الإقراء وأخوه عبدالرحمن بن عامر وربيعة بن يزيد وجعفر بن ربيعة وإسماعيل بن عبدالله بن أبي مهاجر وسعيد بن عبدالعزيز وخلاّد بن صبيح المري ويزيد بن أبي مالك وغيرهم , ثم توفي في دمشق يوم عاشوراء سنة ثمان عشرة ومائة , وراوياه هما هشام وابن ذكوان ورويا عنه بواسطة.

هشام بن عمار السلمي عن عراك بن خالد الدمشقي عن يحيى بن الحارث الذماري عن عبدالله بن عامر الشامي.

عبدالله بن ذكوان عن أيوب بن تميم الدمشقي عن يحيى بن الحارث الذماري عن عبدالله بن عامر الشامي.

ابن ذكوان

<u>اسمه</u> : هو عبدالله بن أحمد بن بشير بن ذكوان كنيته أبو عمرو وقيل أبو محمد القرشي الفهري الدمشقي الإمام الأستاذ الشهير الرواي الثقة , شيخ الإقراء في الشام , وإمام جامع دمشق , إنتهت اليه مشيخة الإقراء بعد أيوب بن تميم.

<u>مولده</u> : ولد يوم عاشوراء سنة مائة وثلاث وسبعين للهجرة.

<u>شيوخه</u> : أخذ القراءة عرضا عن أيوب بن تميم , وقرأ على الكسائي , وإسحاق المسيبي عن نافع.

<u>تلاميذه</u> : إبنه أحمد وأحمد بن أنس وأحمد بن المعلى وأحمد بن يوسف التغلبي وأبو زرعة عبدالرحمن بن عمرو الدمشقي وهارون بن موسى الأخفش وغيرهم.

<u>وفاته</u> : توفي رحمه الله سنة مائتان واثنان وأربعون من الهجرة.

وملحق بالاختلافات بين الشاطبية والطيبة

أولاً / البسملة بين السورتين

هناك خمسة أوجه بين السورتين هي:

1. وصل الجميع .
2. قطع الجميع .
3. قطع الأول ووصل الثاني بالثالث .
4. وصل أخر السورة الأولى بأول السورة الثانية بدون بسملة .
5. السكت بين أخر السورة الأولى وأول السورة الثانية بدون بسملة وهو المقدم .

ثانياً / حكم المد المنفصل والمد المتصل

المد المنفصل : أربع حركات .

المد المتصل : أربع حركات .

ثالثاً / السكت والادراج

لم يسكت على (عوجا , قيما) سورة الكهف مع الاخفاء و(مرقدنا , هذا) سورة يس و (من , راق) سورة القيامة مع الادغام و (بل , ران) سورة المطففين مع الادغام .

رابعاً / هاء الكناية

وصلَ هاء الكناية إذا وقعت بين متحركين وخالف حفص في (وما انسانيه الا) سورة الكهف و(عليه الله) سورة الفتح فقرأها بكسر الهاء , وفي (فيه مهانا) سورة الفرقان قرأها بقصر الصلة .

قرأ ابن ذكوان الكلمات المدرجة أدناه بكسر الهاء مع الصلة:

- (يؤده) موضعي سورة آل عمران .
- (نؤته) موضعي سورة آل عمران وموضع في سورة الشورى.
- (نوله , نصله) سورة النساء .
- (فألقه) سورة النمل .
- (يتقه) سورة النور وكسر القاف .

ملاحظة : قرأ كلمة (أرجه) في سورتي الأعراف والشعراء بزيادة همزة ساكنة مع كسر الهاء لتصبح (أرجئْهِ) بدون صلة.

خامساً / الهمز المفرد

لما كانت الهمزة حرفا بعيد المخرج شديدا مجهورا مصمتا مال العرب إلى تخفيف الهمزة إما بالإبدال أو بالتسهيل أو غيرها وقرأ ابن عامر بالإبدال والتسهيل في كلمات معينة , كما همز كلمات لم يهمزها حفص .

* **الابدال** : قلب الهمز إلى حرف مد من جنس حركة ما قبله وجاء ذلك في الكلمات التالية :

1- (يأجوج ومأجوج) في سورتي الكهف والنمل أبدلها بالف ساكنة.
2- (سأل) في سورة المعارج أبدلها بالف ساكنة.
3- (مؤصدة) في سورتي البلد والهُمُزَة أبدلها بواو ساكنة.

* **الحذف** : ويسمى الإسقاط وهو إزالة الهمزة حتى لا يبقى لها أثر وجاء ذلك في الكلمات التالية :

1. (يضاهئون) في سورة التوبة قرأها بحذف الهمزة وضم الهاء.
2. (دكاء) في سورة الكهف قرأها بحذف الهمزة ووضع تنوين فتح فوق الألف.
3. (ليئكةَ) حذف الهمزة ونقل حركتها إلى اللام وسكن الياء والتاء المربوطة مفتوحة في سورتي الشعراء وص أما موضعي الحجر وق قرأها جميع القراء بهمزة وصل ولام ساكنة وبعدها همز قطع مفتوحة وخفض التاء.

* **الهمز** : قرأ ابن عامر بالهمز في كلمات مخصوصة لم يهمزها حفص في الكلمات التالية :

1) (هزواً) – حيث ما وردت - قرأها بزاي مضمومة وهمزة منونة بتنوين فتح.
2) (كفواً) في سورة الإخلاص قرأها بواو مضمومة وهمزة منونة بتنوين فتح.
3) (ميكال) في سورة البقرة قرأها بزيادة همزة بعد الألف مع المد المتصل وبزيادة ياء مدية (بدل وصلا وعارض وقفا) لتصبح (ميكآئيل).
4) (ووصَّى) في سورة البقرة قرأها بهمزة بين الواوين وتخفيف الصاد لتصبح (وأوصَى).
5) (زكريا) – حيث ما وردت – قرأها بزيادة همزة بعد الألف مع المد المتصل.
6) (ترجي) في سورة الأحزاب قرأها بهمزة مضمومة بعد الجيم.
7) (مرجون) في سورة التوبة قرأها بهمزة مضمومة وبعدها واو مدية.

* **التسهيل** : هو النطق بالهمزة بحالة متوسطة بين الهمزة المتحققة وبين حرف المد المجانس لحركتها فتسهل الهمزة بجعلها بين الهمزة والالف مثل (ءأنتم) لتصبح (ءا نتم) وبين الهمزة والياء مثل (أئنكم) لتصبح (ءا! نكم) وبين الهمزة والواو مثل (ءأُلقي) لتصبح (ءا.لقي) – كحفص في هذا الباب .

- الهمزتين من كلمتين : كحفص في هذا الباب.
- الهمزتين من كلمة : كحفص في هذا الباب.

سادساً / الإدغام والإظهار

1- إدغام الذال في التاء في (اتخذت) كيف وقعت .
2- إدغام دال (قد) في أربعة أحرف هي (الضاد والظاء والذال والزاي).
- وله في (وَلَقَدْ زَيَّنَّا) في سورة الملك 5 وجهان الإدغام والإظهار.
3- إدغام ذال (إذ) في الدال فقط (إذْ دَّخلوا) الذاريات 25.
4- إدغام الثاء في الذال (يلهث ذلك) الاعراف 176.
5- إظهار الباء عند الميم في (اركب معنا) في سورة هود عليه السلام 42.

سابعاً / الفتح والإمالة

الفتـح : هو فتح القارئ فمه عند النطق بالحرف.

الإمالة : هي أن تقرب الفتحة إلى الكسرة والألف إلى الياء دون قلب خالص مصطلح ضبطه نقطه سوداء مسدودة الوسط توضع تحت الحرف مع تعريته من الحركة.

- أمال ابن ذكوان الألف في بعض الألفاظ مثل (هار) في سورة التوبة 109 و (التوراة , جآء , شآء) حيث وردت , (فزادهم) البقرة 10 وأما لفظ (زاد, فزادهم) في باقي القرآن الكريم فله فيه الوجهان الفتح والإمالة.
- أمال فتحة الراء والهمزة والألف في كلمة (رأى) إذا وقع بعد متحرك , أما إذا وقع بعدها ساكن فيقرأها وصلا كحفص ويقف عليها بالإمالة.
- كلمة (مجراها) بضم الميم وفتح الراء.

ثامناً / الوقف على مرسوم الخط

- وقف على (يا أبتَ) مثل يوسف اية 40 **بالهاء** .

تاسعاً / ياءات الاضافة

ياء الاضافة : هي ياء زائدة تدل على المتكلم تتصل بالاسم والفعل والحرف وعلامتها جواز حذفها وأن يحل محلها الكاف والهاء , وخلاف القراء فيها دائر بين الفتح والإسكان.

- فتح ياء الإضافة في بعض الكلمات مثل (لعليَ ءاتيكم) (عهديَ الظالمين) (توفيقيَ إلا) .
- سكّن الياء في بعض الكلمات مثل :
  - (معيَ) في سورة الأنبياء اية 24 والشعراء.
  - (ليَ) في سورة إبراهيم اية 22 وطه 18 و ص 23 و 69.

عاشراً / ياءات الزوائد

الياء الزائدة : هي الياء المتطرفة محذوفة رسماً للتخفيف واختلف القراء في حذفها وإثباتها وصلا ووقفا , وسميت زائدة لانها محذوفة في رسم المصحف.

- حذف الياء من كلمة (آتان) في سورة النمل اية 36 وصلا ووقفاً.
- اثبت الياء في كلمة (كيدون) في سورة الأعراف اية 195 وصلا ووقفاً.

ألفاظ تكرر ورودها في الفرش ولم تذكر في الأصول

1- قرأ (بيوت) كيف جاءت وأينما وردت بكسر الباء.
2- قرأ (تذكّرون) أينما وردت بتشديد الذال.
3- ضم الساكن الاول من ساكنين التقيا في كلمتين اذا كان اول الكلمة همزة وصل يبتدأ بها بضم مثل (قل ادعوا) , أما الساكن الأول في التنوين مثل (محظوراً انظر) رواها ابن ذكوان كحفص إلا في بعض المواضع مذكورة في الفرش.
4- قرأ (يا بنيّ) أينما وردت بكسر الياء .
5- *الاشمام : النطق بحركة مركبة من حركتين ضمة وكسرة , جزء الضمة في البداية وهو الأقل ويقدر بثلثها ويليه جزء الكسرة في النهاية وهو الأكثر ويقدر بثلثيها مثل (سئ وسيئت) وليس له إشمام في كلمة (قيل) .*

رواية ابن ذكوان عن ابن عامر الشامي من طريق الطيبة

<table>
<tr><th rowspan="2">الرقم</th><th rowspan="2">كلمات الاختلاف</th><th></th><th colspan="2">طريق الروايه</th></tr>
<tr><th></th><th>الشاطبية</th><th>الطيبة</th></tr>
<tr><td>1</td><td>المد المنفصل</td><td>:</td><td>4 حركات</td><td>4 او 6 حركات</td></tr>
<tr><td>2</td><td>المد المتصل</td><td>:</td><td>4 حركات</td><td>4 او 6 حركات</td></tr>
<tr><td>3</td><td>التقاء المدين</td><td>:</td><td>4 منفصل × 4 متصل</td><td>4 × 4 , 4 ×6 , 6 × 6</td></tr>
<tr><td>4</td><td>(كهيعص) مريم (عسق) الشورى</td><td>:</td><td>4 أو 6 حركات</td><td>2 أو 4 أو 6 حركات</td></tr>
<tr><td>5</td><td>هاء الكناية في (يؤده , نوله , نصله , نؤته , فالقه , ويتقه)</td><td>:</td><td>كسر الهاء مع صلة .</td><td>1- كسر الهاء مع صلة.
2- كسر الهاء دون صلة .</td></tr>
<tr><td>6</td><td>(يرضه) الزمر 7</td><td>:</td><td>ضم الهاء مع صلة</td><td>1- ضم الهاء مع صلة.
2- ضم الهاء دون صلة.</td></tr>
<tr><td>7</td><td>(إذ دَّخلوا) الحجر 52
تاء التأنيث وبعدها ثاء مثل
(بعدت ثمود) هود 95
(كذبت ثمود) حيث وقعت
(يس والقران) و (ن والقلم)</td><td>:</td><td>الادغام</td><td>1- الادغام.
2- الاظهار.</td></tr>
<tr><td>8</td><td>الثاء في التاء في (أورثتموها)
الاعراف 43 والزخرف 72
(أنبتت سبع) البقرة 261</td><td>:</td><td>الاظهار</td><td>1- الاظهار.
2- الادغام.</td></tr>
<tr><td>9</td><td>- الراء المكررة في كلمة (الاولى مفتوحة والثانية مكسورة مثل (الأبرارِ , الأشرارِ , القرارِ)</td><td>:</td><td rowspan="3">الفتح</td><td rowspan="3">1- الفتح.
2- الامالة.</td></tr>
<tr><td>10</td><td>- ذوات الراء (الالف المقصورة او الممدودة المسبوقة براء) حيث وقعت مثل (وقالت اليهود ليست النصرى)
- ذوات الراء (الالف المقصورة او الممدودة المسبوقة براء) وتكون اما منقلبة عن ياء او الف تأنيث مثل (لهم عقبى الدار)</td><td>:</td></tr>
<tr><td>11</td><td>- (خاب) ابراهيم 15 وطه 61 و 111 والشمس 10</td><td>:</td></tr>
<tr><td>12</td><td>(رءا كوكبا) بعدها متحرك وغير متصل بضمير</td><td>:</td><td>امالة الراء والهمزة</td><td>1- فتح الراء والهمزة.
2- امالة الراء والهمزة.
3- فتح الراء وامالة الهمزة.</td></tr>
<tr><td>13</td><td>(رءا) بعدها ضمير متصل
(رءاها , رءاه, رأته)
النمل 10 و 40 و 44</td><td>:</td><td>1- فتح الراء والهمزة .
2- امالة الراء والهمزة.</td><td>1- فتح الراء والهمزة .
2- امالة الراء والهمزة.
3- امالة الهمزة فقط.</td></tr>
<tr><td rowspan="2">14</td><td rowspan="2">(رءا القمر) بعدها ساكن
(رءا الشمس)</td><td>:</td><td colspan="2">وصلا الشاطبية والطيبة بالفتح</td></tr>
<tr><td>:</td><td>وقفا : الفتح</td><td>وقفا : 1- امالة الراء والهمزة .
2- فتح الراء وامالة الهمزة</td></tr>
<tr><th>الرقم</th><th>كلمات الاختلاف</th><th></th><th>الشاطبية</th><th>الطيبة</th></tr>
</table>

15	(كافرين) بالياء المعرف والمنكر حيثما ورد (الحواريين) المائدة 111 والصف 14 (للشاربين) النحل 66 و الصافات 46 والقتال 15 (مزجاة) يوسف 88 (أتى) النحل 1 (يلقاه) الاسراء 13 (مشارب) يس 73	:	الفتح	1- الفتح . 2- الامالة.
16	(ءأسجد) الاسراء 61	:	التحقيق مع عدم الادخال	1- التحقيق مع عدم الادخال وهو المقدم. 2- تسهيل الثانية مع عدم الادخال.
17	(أ ن كان) القلم 14 (أعجمي) فصلت 44	:	تسهيل الثانية بدون ادخال	1- تسهيل الثانية بدون ادخال. 2- تسهيل الثانية مع الادخال.
18	(اقتده) الانعام 90	:	كسر الهاء مع الصلة	1- كسر الهاء مع الصلة. 2- كسر الهاء بدون صلة.
19	(ما ليَ) غافر 41	:	إسكان الياء	1- إسكان الياء. 2- فتح الياء.
20	(إبراهيم) في المواضع 33 التي قرأها هشام بالألف	:	البقرة بوجهين وبقية المواضع بالياء	في المواضع 33 بالوجهين
21	(بصطة) الأعراف 69 (المصيطرون) الطور 37 (بمصيطر) الغاشية 22	:	بالصاد	1- بالصاد. 2- بالسين.
22	الغنة عند اللام والراء (إدغام بغنة ناقص) مقداره حركتان *	:	بدون غنة	1- بدون غنة. 2- مع غنة.
23	السكت (سكت خاص وعام)		لا سكت	1- لا سكت. 2- سكت.
24	التكبير	:	لا يوجد تكبير رمزه (لا) وهو المقدم	1- لا يوجد. 2- يوجد تكبير بمذاهبه الثلاث (ص خ ع)

الأوجه الجائزة بين السورتين مع التكبير خمسة أوجه :

1- قطع الجميع (آخر السورة الاولى – التكبير – البسملة –أول السورة الثانية).
2- وصل الجميع.
3- وصل آخر السورة الاولى بالتكبير ثم الوقف ثم البسملة ثم الوقف ثم أول السورة الثانية.
4- قطع آخر السورة الاولى عن التكبير ثم الوقف ثم وصل البسملة بأول السورة الثانية.
5- وصل آخر السورة الاولى بالتكبير ثم الوقف ووصل البسملة بأول السورة الثانية.

ملاحظة : إذا أراد القارئ أن يقطع قرائته على آخر أي سورة كبر وقطع القراءة , لا يجوز وصل آخر السورة الأولى بالتكبير بالبسملة ثم الوقف عليها حتى لا يتوهم السامع أن البسملة آخر السورة الأولى , ولا يجوز الوقف على آخر السورة الأولى ووصل التكبير بالبسملة بأول السورة الثانية لأن ذلك إيهام للسامع بأن التكبير لأول السور .

***مع ملاحظة:**

- *تفخيم الغنة إذا وقعت قبل الراء المفتوحة مثل (غفورٌ رَحيم) البقرة 173 او المضمومة (من رُوحي) ص 72 .*
- *ترقيق الغنة إذا وقعت قبل الراء المكسورة (من رِزق الله) البقرة 60 وقبل اللام دائما (هدىً للمتقين) البقرة 2 .*
- *تكون الغنة في المقطوع رسما مثل (أن لا تعبدوا الا الله) هود 26 (أن لن يقدر عليه احد) البلد 5 ولا تكون الغنة في الموصول رسما مثل (الا تعبدوا الا الله) هود 2 (ألن نجمع عظامه) القيامة 3 .*

تلخيص أحمد الشقيرات من كتاب زاد السائر الى قراءة ابن عامر للدكتور توفيق ضمرة (جزاه الله كل خير)

2014/10/30